عباس فى قصة الاسراء عنه عليه السلام فى قوله وفى
فدلى قال فاوقفنى جبريل فانقطعت الاصوات عنى فسمعت
كلام ربى وهو يقول لهذا روعك يا محمد ادن ادن وفى
حديث انس فى الاسراء نحو منه وقد احتجوا فى هذا بقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فقالوا هى ثلثة
اقسام من وراء حجاب كتكليم موسى وبارسال ملئكة
كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام
الا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحى هنا هو ما يلقيه
فى قلب النبى دون واسطه وقد ذكر ابو بكر البزاز عن على
فى حديث الاسراء ما هو اوضح فى سماع النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم لكلام الله تعالى من الاية فقد كرفيه فقال
الملك الله اكبر الله اكبر فقيل لى من وراء الحجاب صدق
عبدى انا اكبر انا اكبر وقال فى سائر كلمات الاذان مثل ذلك

ويجئ الكلام فى مشكل هذين الحديثين فى الفصل بعد هذا مع
ما يشبههما وفى اول فصل من الباب سنه فكلام الله لمحمد
ومن اختصه من انبيائه جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد
فى الشرع قاطع بمنعه فان صح فى ذلك خبر احتمل عليه وكلامه
تعالى لموسى كان حق مقطوع به نقض ذلك فى الكتاب واكده
بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد فى
الحديث فى السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمد فوق
هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام فكيف
يستحيل فى حق هذا او يبعد سماع الكلام فسبحان من خص
من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات فصل
واما ما ورد فى حديث الاسراء وظاهر الاية من الدنو والقرب
من قوله دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر
المفسرين ان الدنو فتدلى منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما
السلام او مختص باحدهما من الاخر او من السدرة المنتهى
قال الرازى وقال ابن عباس وهو محمد دنى فتدلى من ربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)